جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

مدينة نَسف ـ دراسة سياسية وحضارية من الفتح الاسلامي حتى الغزو المغولي

د. علي محمد سعد أحميدة

(أستاذ مساعد بقسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي - ليبيا)

الملخص:

تعد مدينة نسف (نخشب) من أشهر مدن إقليم الصُغد الذي يقع ضمن إقليم واسع وهو إقليم ما وراء النهر وقد لعبت هذه المدينة دوراً سياسياً وحضارياً كبيراً في محيطها الإقليمي منذ فتح العرب المسلمين لها وحتى وقوعها على أيدي جحافل الغزو المغولي الذين دمروها وخربوا أبرز معالمها ومظاهرها الحضارية كغيرها من مدن ما وراء النهر وقد أمدت هذه المدينة الحضارة الإسلامية بالكثير من العلماء المشهود بعلمهم ونتاجاتهم العلمية الغزيرة.

الكلمات الرئيسية: مدينة نسف، المسلمين، المغول.

The city of Nassif From Islamic conquer to Mongol navid (A political and cultural study)

Abstract.

The city of Nassif (Nakhshib) is one of the most famous cities of the province of Sa'ad, which is located within a wider region, the region beyond the river. This city has played a political and civilized role in its regional surroundings since the Muslims conquered it until its fall by the legions of the Mongol invasion who destroyed it and ruined its most prominent features and manifestations of civilization like other cities beyond the river. This city has provided the Islamic civilization with many scientists known for their knowledge and their copious scientific products.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- تمهيد:

تعد دراسة تاريخ مدن الشرق الإسلامي من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي ومدينة نسف إحدى مدن إقليم الصغد من المدن الشهيرة التي لعبت دوراً كغيرها من مدن ما وراء النهر في الحضارة العربية الإسلامية منذ فتحها على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي حتى سقوطها على يد المغول سنة 616هـ/1219م مروراً بالدولة العباسية والدويلات المستقلة وكانت لها مساهمتها الكبيرة في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

ومن هنا تأتي أهمية الموضوع الذي يهدف إلى إبراز الدور السياسي والحضاري لمدينة نسف التي ظهر منها آلاف العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء وأسهموا في المشهد الحضاري والثقافي والفكري واتبعت المنهج السردي التحليلي حيث وصف وسرد الأحداث وتحليلها من خلال ما توفر من مصادر ومراجع.

- نسف الاسم والموقع والحدود:

نسف بفتح النون والسين المهملة وكسر الفاء من بلاد ما وراء النهر[1][2] ويترادف دائماً اسمها في أغلب المصادر الجغرافية مع كش فيقال لها كش ونسف[3] اختلف البلدانيون العرب في وضعها ونسبتها فمنهم من ذكرها من مدن الصغد [4] [5] كما قيل أيضاً هي من كور خراسان المعروفة[6] كما اعتبرت من كور بلاد ما وراء النهر المنفردة[7] أو من النواحي التابعة لما وراء النهر[8] وعدها آخرون من مدن سمرقند[9].

ذكرها السمعاني بأنها من بلاد ما وراء النهر ويقال لها نخشب عُربت الكلمة فقيل لها نسف وقد أقام بها السمعاني حوالي الشهرين وسمع بها جماعة[10] ويبدو أن اسم نسف قد قلبه العرب من الاسم المحلي وهو نخشب[11] أما اسمها الحالي فهو قَرْشي[12] وقد عرفت به المدينة منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي[13].

قال عنها ياقوت الحموي: بأنها من مدن ما وراء النهر أيضاً وتقع ما بين نهر جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارى، والقاصد من بخارى إلى سمرقند يجعل نخشب عن يساره بينها وبين سمرقند ثلاثة مراحل[14] ووصفها الإصطخري بقوله: بأنها مدينة لها ربض (ضاحية) وسور وأربعة أبواب هي البخارية، سمرقند، كش، غوبذين ولها قرى كثيرة ونواح ولها منبران سوى منبر المدينة[15] وزاد ابن حوقل في وصفه للمدينة فقال: بأنها مدينة لها قهندز (أي قلعة قديمة) خراب وربض وهي مدينة على مدرج طريق بخارى إلى بلخ في مستواه، والجبال منها على مرحلتين فيما يلي كش والذي بينها وبين جيحون مفازة لا جبل فيها، ولها نهر واحد يجري وسط المدينة وهو مجمع مياه كش، ودار الإمارة على شط هذا النهر بمكان في وسط وحبسها عند دار الإمارة والمسجد الجامع بناحية باب غويذين والمصلى بناحية باب البخارية داخل الباب وأسواقها في الربض مجتمعة ما بين دار الإمارة والمسجد الجامع ولها منازل سوى المدينة هما بزدة والأخر كسبة[16] ووصفها المقدسي بقوله: هي مدينة نفيسة لها ربض الجامع فيه عند الأسواق وهي كثيرة الأعناب الجيدة والمزارع العذبة الطيبة الكبيرة إلا أن ماؤها ضيق[17] وقال عنها الإدريسي: مدينة نسف كبيرة في مستو من الأرض لها نهر واحد يجري في وسط المدينة يتصل هذا النهر بها من كش فإذا خرج من المدينة سقى الزرع منها وليس بها وبرساتيقها[18] ماء جار إلا هذا النهر ولكنه ينقطع جريه في بعض السنة ولهم مياه نابعة جارية يسقون بها الكثير من بساتينهم ومباقلهم ومطابخهم والغالب على مدينة نسف الخصب والسعة والخفض والدعة[19] ويبلغ عدد قراها وفق ما سجلته المصادر الجغرافية واحد وخمسون قرية[20].

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

- الفتح الإسلامي لنسف:

ترجع بداية الفتح العربي الإسلامي لبلاد خراسان وما وراء النهر إلى الخليفة عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644م) على يد القائد الأحنف بن قيس التميمي الذي طارد كسرى يزدجرد الثالث حتى نهر جيحون وقد تم خلال هذه الفترة فتح بعض مقاطعات القوقاز ووصل إلى حدود مدينة خوارزم[21] وثم فتح مدينة مرو[22] ولكن الفتوحات توقفت بسبب الفتنة التي أدت لمقتل الخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ/644-656م) واستأنفت الفتوحات في العهد الأموي، وتمكن الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) بفضل حالة السلام التي انتشرت ألويته بين ربوع دولته من إعادة حركة الفتح الإسلامي فاتسعت رقعة الدولة في المشرق والمغرب وبرز خلال هذه الفترة القائد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي ولاه الحجاج بن يوسف الثقفي مقاليد ولاية خراسان عام 86هـ/705م فتوجه نحو بلخ[23] وكانت أول جبهة قصدها الكثير من أهلها وعظمائها وساروا معه وعندما عبر نهر جيحون قابله ملك الصغانيان وأهداه كثيراً من الهدايا وسلم إليه بلاده، وفي سنة 87هـ/706م غزا قتيبة بيكند[24] حيث أغار على الصغد وقاتلهم قتالاً شديداً فانهزموا وتفرقوا ثم طلبوا الصلح فصالحهم قتيبة وولى عليهم والياً من قبله، غير أن أهل بيكند انتهزوا فرصة غياب قتيبة وغدروا بعامله وقتلوه[25]. فرجع إليهم قتيبة وفتح المدينة عنوةً وغنم مغانم كثيرة ثم عاد إلى مرو، وفي سنة 88هـ/707م استخلف عليها أخاه بشار بن مسلم وواصل فتوحاته فكان النصر حليفه في بلاد كرمينيه[26] ثم سار إلى بخارى[27] وفتحها بعد أن لقي عناءً كبيراً في سبيل ذلك مما اضطر أهلها لمصالحته[28] وفي حين كان منشغلاً بتنظيم أحوال بخارى سير أخاه عبد الرحمن بن مسلم على رأس قوة صغيرة من مدينتي كش ونسف ليأخذ من ملك الصغد (طرخون) ما كان قد صالحه قتيبة عليه خلال العام الماضي ثم أعاد إلى طرخون الرهائن ورجع إلى أخيه قتيبة ببخارى حيث عادوا إلى مرو لقضاء فصل الشتاء بها[29].

وكان من أثر فتح بلاد ما وراء النهر ومنها مدينة نسف أن تغلغل في ربوعها الإسلام ذلك أن قتيبة لما وصل إلى مدينة سمرقند وجد فيها الكثير من الأصنام وكانت كالقصر العظيم فأخذ ما عليها وأمر بها فأخرجت وأخذ شعلة من النار فأضرمها فيها فاضطرمت واحترقت فوجد بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب خمسين ألف مثقال[30].

وكان تحول الناس في هذه البلاد إلى اعتناق الإسلام ضئيلاً في مستهل مراحل الفتح الأولى ولم يصب العرب النجاح المطلوب في إدخال أهالي بلاد ما وراء النهر للإسلام في الفترة المبكرة من الفتح حتى أتم قتيبة بم مسلم فتح مدينة بخارى للمرة الرابعة فشجع ذلك أهلها على اعتناق الإسلام وكذلك بذل الفاتحون العرب جهوداً كبيرة في جذب الناس إلى هذا الدين، بل لقد حاولوا تشجيع من أسلم منهم بالمال أحياناً لحضور صلاة الجمعة بالمساجد كما سمحوا بقراءة القرآن الكريم باللغة الفارسية بدلاً من العربية حتى يستطيعوا جميعاً فهمه بكل سهولة ويسر[31].

وبعد مقتل قتيبة بن مسلم في حركة تمرد وشغب بين جنده سنة 96هـ/714م وتولى مكانه يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمر خراسان في عهد سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/ 715-717م)[32] واستمر الولاة على خراسان وما وراء النهر حتى تولاها خالد بن عبد الله القسري ثم تولاها أخيه أسد بن عبد الله سنة 117هـ/735م حتى وفاته سنة 120هـ/ 737م[33] فتولى أمر خراسان نصر بن سيار في عهد هشام بن عبد الملك (105-125هـ/ 724-743م) واستعرت نار الفتنة بين القيسية واليمانية في خراسان وما وراء النهر فاستغلها دعاة بني العباس

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

في خراسان وعلى رأسهم داعيتهم أبي مسلم الخراساني لتتأسس الدولة العباسية سنة 132هـ/750م ولتدخل خراسان وما وراء النهر تحت السيادة العباسية[34].

وفي سنة 205هـ/820م دخل الإقليم تحت سيطرة الدولة الطاهرية (205-259هـ/820-878م) التي أسسها طاهر بن الحسين مكافأة له على خدماته التي أسداها للخليفة العباسي المأمون (198-218هـ/813-832)[35] وكان عام 254هـ/867م إيذاناً بسقوط الدولة الطاهرية على يد الدولة الصفارية (254-290هـ/867-903م) التي بسطت سيادتها على بلاد ما وراء النهر[36].

ثم أطاحت بها الدولة السامانية (261-389هـ/874-999م)[37] ولكن تجمعت أسباب داخلية وخارجية أدت إلى سقوط الدولة السامانية أمام قوة الغزنويين الناشئة إلى جانب الصراع الذي دب داخل البيت السامانى بتولي أفراد صغار السن زمام السلطة مما أدى إلى طمع رجالهم وعمالهم في التمرد والاستقلال عنهم ناهيك عن تزايد النفوذ التركي في صفوف الجيش وفي الإدارة إلى جانب ظهور قوى خارجية ممثلة في الغزنويين والبويهيين الذين سيطروا على خراسان وبلاد ما وراء النهر[38] فكان ذلك إيذاناً بقيام الدولة الغزنوية[39] والتي سقطت بدورها فيما بعد على أيدي السلاجقة الأتراك الذين ارتفع شأنهم وازدادت قوتهم في بلاد ما وراء النهر وسعيهم الحثيث لتوسيع ممتلكاتهم على حساب الغزنويين حتى انتزعوا منهم خراسان عقب انتصارهم عليهم في معركة داندانقان سنة431هـ/1039م والاستيلاء على عاصمتهم نيسابور ولتقوم الدولة السلجوقية (447-590هـ/1055-1193م) حيث اعترف الخليفة العباسي القائم بأمر الله بسلطانهم وأقرهم على ما تحت أيديهم من البلاد سنة[40].

وحافظت نسف على مكانتها الرفيعة في أوائل العصور الوسطى ولكن في سنة 616هـ/1219م أدركها الغزو المغولي الذي اجتاح إقليم ما وراء النهر فنهبت المدينة ودمرت عن أخرها ولم تنهض مما أحاق بها من دمار وخراب على مدى قرن ويزيد[41] وفي الواقع أن نسف لم تستعد شيئاً من ازدهارها السابق إلا في ختام المئة الثامنة للهجرة/ الرابعة عشر للميلاد في عهد تيمورلنك (765-807هـ/1363-1405م) الذي اتخذ من سمرقند عاصمة له واستعادت نسف شيئاً من سابق بهائها[42].

- الحياة الاقتصادية في نسف:

نشطت الحياة الاقتصادية وازدهرت في نسف خاصة وبلاد ما وراء النهر عامة منذ بداية الحكم السامانى في جميع مجالاتها الزراعية والصناعية والتجارية ولم يكن هذا الازدهار وليد الحكم السامانى بل كان امتداداً للعصور السابقة له كان لتشجيع الحكام والأفراد أثره الفعال في التقدم الاقتصادي الذي مرت به نسف.

أولاً: النشاط الزراعي:

تعد الزراعة من أهم موارد الثروة ومصدر الرزق لغالبية سكان الإقليم عامة ونسف خاصة حيث كانت المصدر الأساسي للموارد المالية للبلاد وأساس ثروة الأمراء والحكام[43] أدى توافر المياه من الأنهار والآبار في نسف إلى ازدهارها زراعياً ناهيك عن خصوبة تربتها حيث يقول الإصطخري[44] نسف الغالب على قراها المباخس والخصب والسعة ونهرها ينقطع ماؤه في بعض السنة فيسقون بساتينهم ومباقلهم ومطابخهم بالآبار حتى يعود الماء في النهر.

وكانت السهول الفسيحة تستغل بالزراعة لوفرة المياه بها منذ أمد غير قريب كما كانت مراتع السوائم بأنواعها ولقد كانت تدر محاصيل زراعية وفيرة إضافة إلى ما تحويه من غرس وحشائش طبيعية وكانت عمليات غرس الأشجار المثمرة في إقليم ما وراء النهر ومنه مدينة

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

نسف تتم بشكل منتظم وبعناية واضحة[45] ويقول المقدسي بأنها كانت كثيرة الأعناب الجيدة والمزارع العذبة الطيبة الكبيرة[46] ويقول الثعالبي: وبين سمرقند وبخارى يقع وادي الصغد المعدود بين جنات الأرض الأربع فقد كان ينمو في جناين هذه الكورة ومنها نسف شتى أنواع الأشجار المثمرة والبقول والأزهار والتمر والتفاح والبرقوق والمشمش والخوخ والليمون والبرتقال والتين والعنب والزيتون واللوز والرمان والبطيخ والجوز والباذنجان والفجل والقثاء والورد والريحان، وكان البطيخ يحمل إلى الخليفة المأمون وإلى الخليفة الواثق بالله في قوالب من الرصاص المعبأة بالثلج وكانت البطيخة الواحدة تباع في بغداد بسبعمئة درهم[47] كما ازدهرت فيها زراعة الكتان[48] وبلاد ما وراء النهر على الجملة إقليم من أخصب أقاليم الأرض منزلة وأنزهها وأكثرها خيراً وليس من إقليم إلا يقحط مراراً قبل أن يقحط ما وراء النهر مرة واحدة وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن أو قرى تسقى أو مباخس أو مرتع لسوائمهم[49] ولهذا فإن خصوبة بلاد ما وراء النهر تكاد لا تعادلها خصوبة وهو ما أدى لحدوث رخاء في الزراعة قل نظيره في غير مكان من العالم الإسلامي[50].

ثانياً: النشاط التجاري:

كان لوقوع نسف على طريق القوافل ومحطاتها أثره الواضح في ازدهار التجارة بها، وكان ازدهار الزراعة بها وكثرة محاصيلها الزراعية وتقدم الصناعة الأثر البالغ في نشاط الحركة التجارية داخل نسف فاستفادت من تجارة العبور فازدهرت البضائع والسلع التي كانت ترد إليها من جميع الأقاليم المجاورة[51].

كانت التجارة الداخلية مركزها الأسواق فتقيم كل طائفة من التجار في قسم معين من هذه الأسواق يمكثون إلى ما بعد الظهر ولا يعودون إلى بيوتهم إلا في المساء وكانت الحوانيت صفوفاً في مكان واحد[52] وامتلأت مدن وقرى إقليم ما وراء النهر بالأسواق ومن بينها نسف والتي اختلفت في حجمها وموقعها ونظامها وتوزيعها لمختلف أنواع التجارات[53] في الواقع ليست لدينا معلومات مفصلة عن مساحة الأسواق في طولها وعرضها لأن معرفة أبعاد هذه الأسواق وإن كان بشكل نسبي يساعدنا على فهم خطط المدينة وحجمها وحركة النشاط التجاري فيها[54] أما أسواق مدينة نسف فتقع ما بين دار الإمارة والمسجد الجامع وبرستاق المدينة كانت توجد قريتان كبيرتان هما كسبة وهي الكبيرة تقع على بعد أربعة فراسخ من نسف على طريق بخارى ولها أسواق عامرة على ما ذكر ياقوت، والأخرى بزدة لها قلعة قوية وهي على بعد ستة فراسخ غرب نسف على طريق بخارى[55].

- الطرق التجارية:

لقد لعبت الطرق التجارية من وإلى ما وراء النهر دوراً كبيراً في انسياب البضائع ووفرتها في أسواق الإقليم ومن بينها أسواق نسف وقد اهتمت السلطات الحاكمة سواء كانت السامانية أو الغزنوية أو السلجوقية بتأمين هذه الطرق التي تمر عبرها تجارتهم[56] وقد تعددت هذه الطرق منها:

1- الطرق البرية:

أ- طريق الحرير العظيم:

وقد سلكت التجارة الخارجية طريق الحرير العظيم الناقل للحرير من الصين إلى أوربا وكان يمر ببخارى وسمرقند ونسف وكانت البضائع تنقل مع قوافل متعددة بالتناوب فتسير كل قافلة شوطاً ثم تسلم البضائع لقافلة أخرى وقلما كانت القافلة الواحدة تقطع المسافة كلها[57].

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وهذا الطريق اختطه التجار منذ ما يربو على الألف عام عندما كانوا ينقلون عبره بين المشرق والمغرب النفائس وأنواعاً شتى من التجارات وكانت مطايا هذا الطريق الجمال البلخية ذات السنامين والعربية ذات السنام الواحد بالإضافة للبغال والحمير[58] وأهميته تكمن في كونه نقل أغلب تجارات خراسان وما وراء النهر والصين إلى أوربا[59] وأهم ما ينقل عبره تجارة الحرير الذي اشتهرت بإنتاجه الصين الذي يصدر إلى أوربا مقابل الحصول على البضائع الأوروبية كما شكل وسيلة لتبادل النباتات الفاخرة كالزهور والنباتات والورد والفواكه وانتقلت عبره تجارة الخيول والجمال البلخية[60].

ب- الطريق التجاري من شمال روسيا إلى الشرق:

وعبره تنقل تجارة جلود الخز والثعالب والسيوف والشمع والعسل والشحوم إلى بخارى وسمرقند ونسف انتهاء بالصين[61].

2- الطرق البحرية:

كانت طرق البريد هي الطرق التي استعملها التجار في رحلاتهم عبر إقليم ما وراء النهر للتواصل مع الأمم الأخرى إذ أنه يوصلها ببلخ وجرجان وخراسان[62] كما أوردت المصادر أهمية بحيرة خوارزم التي تنبثق عنها بحيرات أخرى تغذي بحر الخزر(بحيرة قزوين)[63] وكانت السفن التجارية تمخر عباب هذه البحيرة التي أصبحت إحدى القنوات الفعالة في نقل تجارة آسيا الوسطى وسيبيريا إلى ما وراء النهر ومنها مدينة نسف[64].

ولكن تجارة بلاد ما وراء النهر البحرية تكاد تكون محدودة إذا ما قورنت بالتجارة البرية ولعل سبب ذلك راجع إلى المخاطر التي تتعرض لها السفن كالقرصنة أو العوامل الطبيعية الأمر الذي يعرض أرواح وأموال التجار للتهلكة[65].

3- الطرق النهرية:

حظيت بلاد ما وراء النهر ومنها نسف بأنهار كثيرة كان لها الفضل في ربط مدن وقرى نسف بعضها ببعض وبغيرها من المدن الأخرى ويعد نهر جيحون أكبر هذه الأنهار الذي تجري فيه السفن التجارية الكبيرة[66] وأنشئت الخانات والوكالات والفنادق لراحة التجار بها أماكن للإقامة ومطبخ لإعداد الطعام ومخازن للبضائع وغرف لراحة التجار وأماكن لراحة ورعي الدواب وهذه المؤسسات مؤمنة تماماً من قبل سلطات الدولة[67].

ثالثاً: النشاط الصناعي:

من الطبيعي أن تتقدم الصناعة في البلاد الإسلامية ومنها بلاد ما وراء النهر بسبب وفرة المواد الخام اللازمة لمختلف الصناعات ووفرة الأيدي العاملة والخبرة التي اكتسبها العمال الصناعيون من الأجيال السابقة واتصالها بالأمم المجاورة كالهند والصين[68] وقد ازدهرت الصناعة في ظل الدولة الغزنوية ولم يأل السلاطين الغزنويون جهداً في سبيل العمل على تقدمها وكان إقليم ما وراء النهر من أكبر المراكز والمؤسسات الصناعية في الدولة مما جعل السلاطين يحافظون عليها ويعملون على نموها وتطورها[69] فازدهرت صناعة الخزف في نسف كغيرها من مدن ما وراء النهر في ظل السامانيون خاصة صناعة الأواني الخزفية ولاغرو فإن هذه البلاد أنتجت نماذج بديعة من الخزف ذي الزخرفة الكتابية[70] كما اشتهرت بصناعة الثياب القطنية[71] كما عرفت بصناعة الأقمشة الحريرية ذات النقوش الجميلة لوجود مصانع كبيرة للحرير في كبرى مدن ما وراء النهر كبخارى ونسف[72] وتميزت كغيرها من مدن ما وراء النهر بصناعة الملابس الصوفية[73] وبرعت في صناعة الأبسطة[74] وكغيرها من مدن ما وراء

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

النهر معروفة بصناعة أغطية الفرش والستائر وأغطية المقاعد والمساند واختصت إلى جانب بخارى وسمرقند بسجادها الفاخر وبصناعة الصابون والإبر والسكاكين والسيوف والقسى وقناديل النحاس والآنية المصفحة وعباءات اللباد والفرو[75] وتألقت في صناعة الورق كجارتيها بخارى وسمرقند[76] والمشهور بالكاغد[77] السمرقندي[78] وبرزت كإحدى ما مدن وراء النهر في صناعة الزجاج لوجود المواد الطينية الصالحة له والذي تصنع منه التحف المختلفة كالقوارير والزهريات وأكواب الاستعمال المنزلي وحوافظ الزيت والعطور[79] وعرفت إلى جانب مدينة كش بصناعة الأبخرة والأدوية والعقاقير والصباغة والعطور والنرشخي يذكر صناعة القصارة التي كانت تستخدم في غسيل وتبيض الثياب وصباغتها لإعطاء الألوان الزاهية للمنسوجات ويبدو أن عمال الصباغة والقصارة كانت لهم سوق خاصة بهم، كما كان لبعض الصناعات دور خاصة ومؤسسات صناعية تضم معداتها وآلاتها إلى جانب عمال متخصصون في مختلف المجالات فمثلاً مصانع النسيج كانت لها دار تسمى دار الطراز أو دار الصناعة[80] ينبغي أن نذكر أن من الدوافع التي أدت إلى انتعاش الصناعة والتجارة هو أن الضرائب والعوائد لم تكن مرهقة[81].

- الصادرات والواردات:

ترتبط قوة الدولة أو ضعفها اقتصادياً بحجم نشاطها التجاري استيراداً أو تصديراً وقد تميزت بلاد ما وراء النهر ومنها نسف بتنوع غلاتها الزراعية وتنوع إنتاجها الصناعي على النشاط التجاري استيراداً وتصديراً، فمن أبرز صادرات مدنية نسف وقراها المنتجات الزراعية كالكروم والجوز واللوز[82] والتفاح والبرقوق والمشمش والدراق والخوخ والليمون والبرتقال والتين والعذب والزيتون والرمان والبطيخ الذي كان يحمل في قوالب من الرصاص المعبأ بالثلج وتباع البطيخة في بغداد بسبعمئة درهم[83] كما كان تصدر من نسف الأواني الخزفية ذات الزخرفة الكتابية[84] والثياب القطنية[85] والأقمشة الحريرية ذات النقوش الجميلة والأبسطة[86] وقناديل النحاس والسجاد والفاخر والآنية المصفحة وعباءات اللباد والفرو والعنبر والعسل والبواشق والمقصات والإبر والسيوف والفسى والسكاكين[87] والكاغد المصنع من الكتاب والقنب[88].

وتستورد نسف ما تحتاجه مثلها مثل باقي مدن وراء النهر من العراق التمور[89] ومن فارس العطور وماء الورد بشتى إصنافه ولاسيما الورد الأحمر[90] ومن خوزستان السكر[91] ومن خوارزم الطيوب والعطور[92] ومن الهند التوابل والمعادن وأنياب الفيل والأحجار الكريمة والعاج والعود والخيرزان والقرنفل والصندل والفلفل الأسود وغيرها[93] ومن سيلان اللؤلؤ[94] ومن جاوة العود والجاوي والكافور والقرنفل[95].

- الحياة الاجتماعية:

نظراً لأن الحديث عن الحياة الاجتماعية في نسف بكافة مظاهرها وتفاصيلها لا تختلف كثيراً عن باقي مدن بلاد ما وراء النهر وسيطول شرحها ويقتضي أن نفرد له مساحة أكبر فسيقتصر حديثنا فقط عن عناصر السكان التي تشكلت في نسف خاصة وما وراء النهر عامة من عناصر سكانية مختلفة تفاعلت معاً عبر تاريخها وكونت أجيال جديدة هي خلاصة هذا التفاعل واشتملت على عناصر سكانية متعددة وكان لكل عنصر أثر الفاعل في الحياة الاجتماعية وأدى تفاعل العناصر مع بعضها البعض إلى تكوين أجيال جديدة فيها مزيج من هذه العناصر ومن أبرز هذه المكونات:

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

1- الترك:

وهم السكان الأصليون لبلاد ما وراء النهر ومنها نسف وقد ظهروا على ساحة الأحداث في الدولة الإسلامية في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بجانب العرب والفرس ولم تكن لهم مدنية أو حضارة قديمة بل كانوا أشبه بالبدو غير أن صفاتهم العسكرية التي غرستها فيهم بيئتهم القبلية التي جبلوا عليها ساعدتهم على التفوق عسكرياً فتولوا المناصب الكبرى في الجيش[96] كما أدى اتصافهم بالشجاعة والإقدام، إلى تقريبهم من قلوب الخلفاء وتفضيلهم على العرب والفرس، فكونوا طبقة سياسية في ظل الدولة العباسية[97] وسكان ما وراء النهر هم الأتراك الغربيون في أسيا الوسطى وهي المنطقة التي بسط السامانيون والغزنويون والسلاجقة والخوارزميون نفوذهم عليها منذ أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وقد اتصلوا بالسامانيون في ما وراء النهر في مستهل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[98].

أخذ الإسلام ينتشر بين صفوف هؤلاء الأتراك[99] بعد أن تخلى السامانيون عن سياسة بناء الأسوار في وادي سيحون والتي كانت تحول بينهم وبين اعتداءات الكفار من البدو الأتراك[100].

وكان لهذا التطور أثره البالغ على علاقة أتراك التركستان بالإسلام إذ عبر كثير من سكان ما وراء نهر سيحون في جماعات متتابعة إلى مناطق الرعي وإلى داخل المناطق الصحراوية حيث أنشأوا مدناً صغيرة على شكل مستعمرات سكنية استقروا فيها وبدأوا في مزاولة نشاطهم الاقتصادي وصاحب هذا النشاط نشاط ملحوظ في الدعوة إلى الإسلام قام بالدور الرئيسي فيه المتصوفة والمدارس التي أنشأها السامانيون لهذه الغاية مما كان له أبلغ الأثر في دخولهم أفواجاً في دين الإسلام[101] ونظراً لما تميزت به العقيدة الإسلامية من بساطة وسمو روحي وتفوق مادي وحضاري مما شجعهم للهجرة والإقامة في المدن التي استعمروها وفي المراعي وفي داخل الصحراء[102] ومن بين هؤلاء السلاجقة وهم إحدى قبائل الغز وهي مجموعة من القبائل التركمانية التي بلغ عددها أربعاً وعشرون قبيلة ينتسب السلاجقة إلى إحداها[103] وقد أخذت هذه القبائل تغادر موطنها الأصلي في أقصى سهول التركستان على شكل موجات بشرية خلال القرنين الثالث والرابع الهجري/ التاسع الميلادي واستقروا في ما وراء النهر[104] ويرجع السبب في رحيلهم من بلاد التركستان إلى ما وراء النهر إلى ضيق رقعة أراضيهم وقلة مراعيهم[105] فضلاً عن صراعاتهم ونزاعاتهم التي أدت إلى استمرار الاقتتال والحروب فيما بينهم[106] وانتقل السلاجقة إلى أراضي الدولة الإسلامية حيث جاورا السامانيين والخانيين والغزنويين واعتنقوا الإسلام على المذهب السني[107] وكان لدخولهم في الإسلام أثر كبير في التقارب بينهم وبين السامانيين الذين عهدوا إليهم بالدفاع عن أراضيهم ضد غارات الأتراك غير المسلمين مقابل المراعي التي منحت لهم[108].

كما أسهموا في مساعدتهم أثناء نزاعهم مع القره خانيين مما جعل السامانيين يسمحون لهم بالمرور عبر أراضيهم للإقامة بالقرب من شواطئ نهر سيحون متخذين من مدينة جند بالقرب من بخارى مقراً لهم[109] ثم استطاع سلجوق بن دقاق أن يؤسس إمارة واسعة له في بلاد ما وراء النهر[110] ثم حل الخوارزميين محل السلاجقة في حكم بلاد ما وراء النهر سنة590هـ/1199م[111].

2- العرب:

تشير المصادر التاريخية إلى أن العرب استقروا في خراسان وما وراء النهر منذ القدم منذ عهد قورش أول ملوك الفرس إبان القرن السادس قبل الميلاد[112] ثم تتالت الهجرات بعد

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الفتوحات الإسلامية فكان أول استقرار للعرب في بلاد فارس في مدينة توج[113] التي فتحها المسلمون سنة 19هـ/640م وبنوا فيها المساجد وجعلوها داراً للمسلمين وأسكنوها القبائل العربية التي هاجرت إليهم ثم تمددوا فيها إلى باقي إقليم خراسان وما وراء النهر ومنها نسف[114]. وبعد استقرار العرب في هذا الإقليم بعد فتحه عام 86هـ تداخلوا ما السكان الأصليين وسرعان ما اعتادوا على طبيعة المنطقة حتى وصفهم الجغرافيون العرب بأنهم من أهلها[115].

وقد حدث الاختلاط بين الفاتحين العرب وأهالي ما وراء النهر ومن بينها نسف من الترك والفرس وغيرهم عن طريق المخالطة في المدن والقرى وعن طريق التزاوج والاستيطان الجماعي مما أدى إلى انتشار الإسلام واللغة العربية[116]. مع احتفاظهم في كثير من الأحيان بنسبتهم إلى القبائل العربية وعرفوا بها فكان هناك القيسيين نسبة إلى قبائل قيس والتميميين نسبة إلى قبائل بني تميم[117] إلا أن الثابت تاريخياً أن العرب قد حافظوا زمناً طويلاً على النظام القبلي حتى بعد انتقالهم إلى الحياة الحضرية فكانت العلاقة بين رجال القبيلة الواحدة أوثق من العلاقة بين سكان المدينة الواحدة[118] وإذا ما فتحت مدينة ما أنشئت أحياء خاصة بكل قبيلة حتى وجدت الجدران ذات الأبواب بين الأحياء بل بين الشوارع في كثير من مدن ما وراء النهر ومنها نسف وهذه صورة لفهم العرب للحياة في تلك الفترة[119] ومع ذلك ساعد العرب على تقدم حياة المدن في خراسان وما وراء النهر[120] وساعدوا أيضاً على تغير أصول هذه المدن ومنها نسف[121].

3- الفرس:

شكل الفرس العنصر الثالث من سكان نسف وغيرها من مدن وقرى بلاد ما وراء النهر بعد الأتراك والعرب وشاركوا في الحياة السياسية مثل السامانيين الذين كانوا من أصل فارسي وأسسوا دولة وحكموا منطقة جغرافية تركية هي بلاد ما وراء خلال الفترة ما بين 261هـ/ 874-999م[122].

- الحياة العلمية والثقافية:

اهتم المسلمون في بلاد ما وراء النهر بالعلم فلم تخلو نسف كغيرها من مدن بلاد الإسلام من الكتاتيب والمساجد والمدارس والأربطة التي تحولت إلى مؤسسات تعليمية خرجت آلاف العلماء في كل المجالات، وقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى انتشار اللغة العربية بين سكانها ومنها نسف فتحدثوا بها وتعلموا وكتبوا وألفو بها وأحدثت تغييراً جذرياً في مناحي الحياة الفكرية والثقافية حيث استشعر الناس أن التمكن من هذا الدين الجديد لن يتأتى أحكاماً ومنهجاً وتطبيقاً إلا بالإلمام بقواعد وآداب اللغة العربية[123] ولقد وجد سكان ما وراء النهر في الإسلام فرصة حقيقية للنبوغ والتطور وفي اللغة العربية وسيلة مثلى لتحقيق ذلك التطور والنبوغ[124] ولهذا أقبلوا على تعلمها وأخذوها أخذ المحتاج لملء فراغ معرفي في ثنايا عقله وفكره[125].

وقد ازدهرت الحياة العلمية والثقافية في نسف أو نخشب وقراها وبرز من خلالها مجموعة من العلماء والقضاة والفقهاء نذكر منهم: عسكر بن حصين وقيل عسكر بن محمد بن حصين كان من جلة المشايخ والمذكورين بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع روى الحديث النبوي عن محمد بن عبد الله بن نمير، وروى عنه محمد بن عبد الله بن مصعب ويعقوب بن الوليد وتوفي في البادية وقيل نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومئتين، وخرج منها جماعة كثيرة في كل فن من العلم[126] يقول السمعاني النسفي هذه النسبة إلى نسف وسمعت بها من

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

جماعة خرج منها من العلماء في كل فن جماعة لا يحصون وقد ذكرها حبيب بن أوس(أبي تمام) في قصيدة يقولها للخليفة المعتصم بالله:

تهاب الروم في معاقلها ..... والتُرك تخشاك من وراء نسف.

أما أبو إسحاق بم معقل بن الحجاج بن خداش النسفي كان من جلة أهل السنة وأصحاب الحديث ومن ثقاتهم وأفاضلهم، كتب الكثير وجمع المسند والتفسير وحدث بها يقال: أنه كان على قضاء نسف مدة، رحل إلى بلاد خراسان والعراق والشام وديار مصر سمع عبد الله بن عثمان الدبوسي، وقتيبة بن سعيد البغلاني، وهشام بن عمار الدمشقي، وحرملة بن يحيى المصري، ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم، روى عنه جماعة كثيرة من أهل بلده والغرباء وتوفي سنة أربع وتسعين ومئتين وابنه أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بم معقل بن الحجاج النسفي يروى عنه أبيه وعبد الصمد بن الفضل البلخي، ومحمد بن عبد بن حُميد الكسي، وعلي بن عبد العزيز المكي، وإبراهيم بن محمد بن سويد الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى البوسي وغيرهم من أهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر جماعة يكثر عددهم وكان فاضلاً ثقة صاحب أدب وشعر روى عنه جماعة كثيرة مثل محمد بن أبي سعيد السرخسي، وعلي بن محمد بن عصمة المروزي، ومحمد بن عمران الاشتيخني، وآخرهم أبو الفضل منصور بن نصر الكاغدي توفي في صفر سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة، وأبو علي الحسين بن الخضر النسفي الفقيه وقد جمع لرجالها أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي الحافظ كتاباً مشبعاً يشتمل على ثمانين طاقة أو أكثر[127] ومن قضاتها القاضي أبو نصر أحمد بن طاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن سعيد بن إبراهيم بن يوسف بن الفيجكثي[128] النسفي حدث عن جده بسمرقند عن جده أحمد بن محمد بن عيسى الفيجكثي روى عنه عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ وذكر أنه توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، والإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد عبد الله بن الوليد بن أبي القاسم بن اليمان بن حذيفة الفيجكثي النسفي الصدري يروي عن أبي محمد أحمد بن محمد بن عيسى الشيركثي روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، والقاضي أبو المظفر محمود بن عبد الرحيم بن عبد الملك بن الشعبي بن علي الفيجكثي النسفي حدث عن أبيه بسمرقند سمع منه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي واستشهد بفيجكث في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة[129].

وهناك أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي[130] النسفي وهو فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة روى عنه أبي ثابت الحسن بن علي كتاب المسند لعلي بن عبد العزيز البغوي وكان يرويه عن أبي الحسن علي بن محمد بن خدام البخاري وروى لنا عن أبي علي الحسن بن عبد الملك النسفي أيضاً وأخو علي أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي المعروف بالقاضي الصدر أملي ببخارى الكثير ودرس الفقه وكان من فحول المناظرين، روى لنا عنه ابنه أبو المعالي أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين البزودي القاضي بمرو قدمها حاجاً، وأبو البدر صاعد بن مسلم الخيزراني بسارية مازندران، وأبو عمر عثمان بن علي البيكندي ببخارى وجماعة كثيرة سواهم، ومن القدماء أبو عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن حفص بن إبراهيم البزودي، روى عن كعب بن سعيد وأحمد بن حفص العجلي وأبي وهب محمد بن مزاحم، روى عنه أبو سليمان داوود بن نصير بن سهل البخاري، وأبو محمد عبد الله بن نصر بن سهيل بن عبد ربه بن يزداد البزدوي، حدث عن عبيد الله بن عمرو وعيسى العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وأخوه أبو سليمان داود بن نصر البزدوي، حدث عن عيسى العسقلاني ومحمد بن الفضل بن خداش، وعبد

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الله بن عمرو مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وأبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي جد أبي الحسن السابق ذكره روى عنه أبو عبد الله الفنجار، وأما أبو مسلم يوسف بن محمد بن آدم بن عيسى بن بزدوية القصار البزدوي ينسب إلى جده الأعلى وكان من المحدثين روى عن أحمد بن محمد بن السكن البغدادي وغيره[131].

وإلى كسبة[132] ينتسب الكسبوي أو الكسبجي أيضاً وبكسبة الجامع والمشهور بالنسبة إليها أبو أحمد بن الحسين بن الربيع الكسبوي مصنف كتاب البستان روى عنه عبد الملك المعروف وأبو سعد الإدريسي، والحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن علي بن حمدان بن واقد الكسبوي روى عن أبو جعفر الفرخاني قال أبو كامل البصري كتبنا عنه حديث ابن عمر فيمن مسح عنقه وابن عمه الحسن بن محمد بن علي الكسبوي رويا عن عيسى بن الحسين الكسبوي، وأبو الحسن علي بن إبراهيم الكسبوي المفتي بدرب الجديد يروي عن أبي الحسن البوزجاني سمع منه أبو كامل البصري، وأبو المؤيد منير بن محمد بن جعفر الكسبوي سمع الكثير وكان أديباً فاضلاً سمع جماعة بنسف،أشفورقان، وتوفي بها، وأخوه مسعود سمع الكثير ونسخ بخطه وأدركت ولديهما، فأما: أبو العلاء صاعد بن منير بن محمد الكسبوي روى عن أبي بكر محمد بن أحمد البلدي. لقيته باشفورقان، وكتبت عنه بنسف، وأبو الفرج محمد بن مسعود الكسبوي من أهلها سألناه أن كسبه إلى مايمرغ[133] لأن القافلة نزلت بها فقرأت عليه أجزاء بها عن أبي بكر البلدي وغيره، وأبو نصر أحمد إسماعيل بن محمد بن هارون بن إسماعيل بن بلال السكاك الكسبوي يروي عن أبي بكر أحمد بن سعد بن عبيد الله بن بكار الزاهد روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ ومات يوم الجمعة السادس من شوال اثنتي عشر وأربعمائة، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أبي النضر الكسبوي يروي عن أبي نصر أحمد بن جعفر الكاسني شعبة الحافظ روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي وتوفي بنسف ليلة الاثنين لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعمائة، والإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أبي محمد واسمه عبد الملك بن محمد بن محمد بن سليمان بن قريش بن وتنده بن فارسنج أتوفيد شيشير الكسبوي، هذا الإمام منه إلى جده الأعلى سليمان كانوا من الأئمة والعلماء، حدث محمد بن محمد بن سليمان عن أبي جعفر الكرابيسي البلخي، والباقون روى الابن عن الأب وحدث الأب عن أبيه وكان أبو بكر فاضلاً مناظراً وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ووفاته بكسبة صبيحة يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ... سنة أربع وتسعين وأربعمائة وأبوه محمد بن محمد بن أبي محمد كانت ولادته في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعمائة ووفاته يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة[134].

وينسب أيضاً إلى نسف الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بت أفلح أبو محمد بن أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشبي العاصمي أحد الأئمة توفي سنة 456هـ[135] وينسب إليها أبو تراب عسكر بن الحصين النخشبي صاحب حاتم الأصم توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[136].

وبعد هذا العرض فقد توصلت إلى عدة نتائج منها:

- أشار البحث إلى أهمية الموقع الذي تميزت بهم مدينة نسف وحدودها وأبرز مواردها الاقتصادية والتجارية والصناعية.
- أبرز البحث مراحل الفتح الإسلامي لنسف ومحطات من حياتها السياسية.
- استعرض البحث أبرز علماءها وشيوخها وفقهائها.

- تطرق البحث لأحوالها الاجتماعية وعناصر سكانها.

وبالتالي البحث يوصي بقراءة ودراسة جيدة ومعمقة للمظاهر الحضارية للشعوب الإسلامية خصوصاً تلك التي لم تنل حظها ونصيبها من الاهتمام والبحث.

الهوامش:

(1) بلاد ما وراء النهر: هو الاسم الذي أطلقه العرب على المنطقة المتحضرة الواقعة في حوض نهري أمودريا(جيحون) وسيردريا(سيحون) ووفقاً لمفهوم الجغرافيين المسلمين تدخل ضمن تركستان وهذا الاسم الأخير يقصد به بلاد الترك عامة، بارتولد: تركستان،ص114.

(2) البلاذري: فتوح البلدان،ص624، قحطان الحديثي: أرباع خراسان،ص556.

(3) البلاذري: المصدر السابق، ص455، اليعقوبي: المصدر السابق، ص292. قحطان الحديثي: التواريخ المحلية لإقليم خراسان،ص71.

(4) الصُغد: تكتب بالسين(السُغد) أو بالصاد(الصُغد) بضم السين أو الصاد المهملة وسكون الغين وفي آخرها الدال المهملة، تعد الصغد من أشهر بقاع خراسان خضرة ونزاهة حتى قيل أن جنان الدنيا ثلاث: نهر الأبلة وغوطة دمشق وصغد سمرقند، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد،ص453، أبي الفداء: تقويم البلدان،ص484، الأصطخري: مسالك الممالك، ص 165، السمعاني: المصدر السابق، ج544/3.

(5) اليعقوبي: كتاب البلدان، ص293، ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص38.

(6) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص105، قدامة البغدادي: كتاب الخراج، ص327.

(7) الإصطخري: مسالك الممالك، ص166، السمعاني: الأنساب، ج486/5.

(8) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص271، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص481.

(9) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص38، الإصطخري: المصدر السابق، ص295.

(10) الأنساب،ج486/5.

(11) نخشب: بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة هي بلدة من بلاد ما وراء النهر عربت فقيل لها نسف، السمعاني: الأنساب، ج486/5.

(12) قرشي: معناه قصر بلغة المغول، بارتولد: تركستان، ص240.

(13) بارتولد: المرجع نفسه، ص240.

(14) معجم البلدان، ج4،781، الحديثي: أرباع خراسان، ص557.

(15) الأصطخري: المصدر السابق، ص182.

(16) ابن حوقل: صورة الأرض، ص503.

(17) أحسن التقاسيم، ص283،282.

(18) الرستاق: لفظ فارسي يعني كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك عن المدن، محمد النوبختي: المعجم الذهبي، ص297، إيمان محمد زكي: الأحوال الاقتصادية في خراسان، ص48.

(19) نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1 ،492-493، الأصطخري: المصدر السابق،ص182.

(20) قحطان الحديثي: التواريخ المحلية،ص72، أرباع خراسان، فصل نسف.

(21) خوارزم: أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة ليست بألف صحيحة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2،ص480، ليست اسم لمدينة وإنما يطلق على الناحية بجملتها تقع على جانبي نهر جيحون، قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص296.

(22) مرو: بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو ومرو الروذ مدينة قريبة من مرو الشاهجان من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، إيمان محمد زكي: الأحوال الاقتصادية في خراسان، ص17، هامش رقم 3.

(23) مدينة مشهورة بخراسان تقع في الإقليم الرابع غنية بالموارد، قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص390،388.

(24) بيكند: بالكسر وفتح الكاف وسكون النون هي أدنى مدائن بخارى إلى النهر، قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص469.

(25) اليعقوبي: البلدان، ص293، انظر النرشخي: تاريخ بخارى، ص76،73، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، 246.

(26) كرمينيه: بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء مثناه من تحت ساكنة ونون مكسورة وياء أخرى مفتوحة خفيفة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص268، وهي بلدة بين بخارى وسمرقند، قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص474.

(27) بخارى: بضم الباء وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص278، وتكتب بالألف الممدودة أيضاً وهي قلب إقليم الصغد من بلاد ما وراء النهر، قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص458، 460.

(28) محمد عبد المنعم الجمل: الدول المستقلة في المشرق، ص32، 33.
(29) المرجع نفسه،ص34، حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج1، 247.
(30) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج4، 309، ابن الفقيه: كتاب البلدان، ص624، النرشخي: المصدر السابق، ص74، 75.
(31) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ج1، 248، محمد عبد المنعم الجمل: المرجع السابق، ص36.
(32) البلاذري: المصدر السابق،ص466، 470.
(33) الكرديزي: زين الأخبار، ص181، 183.
(34) الطبري: الرسل والملوك، ج9، ص154، 200.
(35) ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص379،371، ابن كثير: البداية، ج5، ص631، عصام الدين الفقي: الدول المستقلة، ص32، 34، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص79، أحمد فريد الرفاعي، عصر المأمون،ج1، 246.
(36) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: انظر الدول المستقلة، ص35، 39، حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، ص57، 64، محمد جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص79.
(37) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق، ص41، 47، حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص 64، علي محمد سعد، أسواق خراسان، ص 32،31، محمد علي حيدر: الدويلات المستقلة في المشرق، ص68.
(38) محمد علي حيدر: المرجع السابق، ص189، ياسر عبد الجواد المشهداني: تاريخ الدول الإسلامية، ص54.
(39) علي محمد سعد : المرجع السابق، ص33، محمد جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص85.
(40) عصام الدين الفقي: المرجع السابق، ص136، 142.
(41) كي لسترنج: بلدان الخلافة، ص506.
(42) المرجع نفسه، ص506.
(43) Lambton: the continuity and change in Medieval Persia,pp.159-160
(44) مسالك الممالك، ص182.
(45) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص263.
(46) أحسن التقاسيم، ص282.
(47) لطائف المعارف، ص129، فيليب حتى: تاريخ العرب، ص419، 420.
(48) كي لسترنج: المرجع السابق، ص513، بدر عبد الرحمن: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص167.
(49) ابن حوقل: صورة الأرض، ص381، المقدسي: المصدر السابق، ص261، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5،ص 43.
(50) سميحة أبو الفضل: السامانيون ودولتهم في بلاد ما وراء النهر،ص95.
(51) المقدسي: المصدر السابق، ص278، 279، كي لسترنج: المرجع السابق، ص508.
(52) عصام الدين الفقي: تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا، ص181.
(53) حصة عبد الرحمن: الحياة الاقتصادية في فارس، ص361.
(54) قحطان الحديثي: أسواق المدن الخراسانية، ص113.
(55) بارتولد: تركستاني، ص240، 241، كي لسترنج: المرجع السابق، ص514.
(56) قحطان الحديثي: طريق خراسان، ص5، 7، علي محمد سعد: أسواق خراسان في العصرين الغزنوي والسلجوقي، ص55، 56.
(57) فيليب حتى: المرجع السابق، ص412،
Themas F.Carter: the Inrention of printing in china and its spread westward,pp.85
(58) إيرين فرانك: طريق الحرير العظيم، ص57، 58.
(59) كي لسترنج: المرجع السابق، ص16.
(60) إيرين فرانك وبراونتسون: المرجع السابق، ص19.
(61) إيرين فرانك: المرجع نفسه، ص73.
(62) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص154، 155.
(63) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص101.
(64) المقدسي: المصدر السابق، ص324.
(65) المقدسي: المصدر نفسه، ص304.
(66) ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص204.
(67) عصام الدين الفقي: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص127.
(68) عصام الدين الفقي: المرجع نفسه، ص122.
(69) محمد حسن العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص132.
(70) بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص173، زكي محمد حسن: الفنون الإيرانية، ص315.

(71) أرمينيوس فامبري: تاريخ بخارى، ص25، بدر عبد الرحمن، المرجع السابق، ص168.، كي لسترنج: المرجع السابق، ص505، 506.
(72) فامبري: المرجع السابق، ص25.
(73) الجاحظ: التبصر بالتجارة، ص22.
(74) الثعالبي: لطائف المعارف، ص11، آدم متز: الحضارة الإسلامية، ج2، ص302، بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص171.
(75) فيليب حتى: المرجع السابق، ص414.
(76) الثعالبي: المصدر السابق، ص126، المقدسي: المصدر السابق، ص326، فيليب حتى: المرجع السابق، ص415.
(77) الكاغد: هو في الغلب ورق أسمر غير مسطر ثم أطلق اللفظ على كل الورق وسمي صانعه وبائعه بالكاغدي، محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص128، واللفظ فارسي محض معناه القرطاس، أدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ص36، فارس الخوري: كنز لغات، ص 287.
(78) الثعالبي: المصدر السابق، ص126، بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص171.
(79) Bowsworth(C.E): the Ghaznavids, their empire in Afghanistan and eastern Iran,p.149.
(80) النرشخي: تاريخ بخارى، ص39، محمد العمادي: المرجع السابق، ص137، 138.
(81) كي لسترنج: المرجع السابق، ص368، 369.
(82) القزويني: المصدر السابق، ص152، 603، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص335، 336، 253، بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 165.
(83) الثعالبي: المصدر السابق، ص129، فيليب حتى: المرجع السابق، ص419، 420.
(84) زكي محمد حسن: الفنون الإيرانية، ص315، بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص173.
(85) فامبري: المرجع السابق، ص25، كي لسترنج: المرجع السابق، ص505، 506.
(86) فامبري: المرجع نفسه، ص25، الثعالبي: المصدر السابق، ص111.
(87) فيليب حتى: المرجع السابق، ص414.
(88) آدم متز : الحضارة الإسلامية، ج2، ص474، بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص175.
(89) كي لسترنج: المرجع السابق، ص474.
(90) ابن حوقل: المصدر السابق، ص224، إيمان محمد زكي: المرجع السابق، ص194.
(91) كي لسترنج: المرجع السابق، ص119، آدم متز: المرجع السابق، ج2، ص261.
(92) الجاحظ: المصدر السابق، ص22، بدر الدين الصيني: العلاقات بين العرب والصين، ص123.
(93) إيمان محمد زكي: المرجع السابق، ص194.
(94) عصام الدين الفقي: الدول المستقلة، ص269.
(95) القزويني: المصدر السابق، ص29، بدر الدين الصيني: المرجع السابق، ص123.
(96) بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص227.
(97) أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص72، بدر عبد الرحمن: المرجع السابق، ص227.
(98) بدر عبد الرحمن: المرجع نفسه، ص228.
(99) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص57.
(100) فامبري: تاريخ بخارى، ص24.
(101) بارتولد: تاريخ الترك، ص69، 70.
(102) محمد حلمي محمد أحمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي، ص86، 89.
(103) بارتولد: المرجع السابق، ص106.
(104) بارتولد: المرجع السابق، ص106، 107، براون: تاريخ الأدب في إيران، ص 209، 210.
(105) الراوندي: راحة الصدور، ص145.
(106) عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص16، 17، بارتولد: المرجع السابق، ص100، 101.
(107) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص2، 3، ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص213.
(108) بارتولد: تاريخ الترك، ص100، 101.
(109) أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج2، ص234.
(110) عصام الدين الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص138.
(111) المصدر نفسه، ص 161.
(112) فاروق عمر فوزي: الوسيط في تاريخ الخليج العربي، ص29.
(113) توج: مدينة بفارس شديدة الحر لأنها تقع في غور الأرض وهي ذات نخيل بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً، البكري: معجم ما استعجم، ص110.
(114) البلاذري: فتوح البلدان، ص375، ابن البلخي: فارس نامة، ص130.
(115) الأصطخري: المصدر السابق، ص140.

(116) أحمد بن صالح الغيثي: الدعوة في العراق وفارس، ص210.
(117) المقدسي: المصدر السابق، ص147.
(118) قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص45.
(119) الأصطخري: المصدر السابق، ص258، المقدسي: المصدر السابق، ص208، بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص65.
(120) بارتولد: المرجع نفسه، ص66، قحطان الحديثي: أرباع خراسان، ص45.
(121) عبد العزيز الدوري: المؤسسات العامة في المدينة الإسلامية، ص5.
(122) أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر،ج2، ص73، 74، عصام الدين الفقي: المرجع السابق، ص91.
(123) عبد الله علي نوح: الأحوال الحضارية في إقليم أشروسنة، ص249، شكري فيصل: المجتمعات الإسلامية، ص280.
(124) محمود شاكر: تركستان، ص7، 8.
(125) عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي، ص242.
(126) السمعاني: الأنساب، ج5، ص471، انظر الذهبي: دول الإسلام ج1، ص 266.
(127) السمعاني: المصدر السابق، ج5، ص487،486.
(128) الفيجكثي: نسبة إلى فيجكث وهي قرية من قرى نسف، السمعاني: المصدر السابق، ج4، ص416.
(129) السمعاني: المصدر السابق، ج4، ص416.
(130) البزدوي: نسبة إلى بزدة وهي قلعة حصينة على بعد ستة فراسيخ من نسف على طريق بخارى، السمعاني: المصدر نفسه، ج5، ص68.
(131) السمعاني: المصدر نفسه،ج1، ص239.
(132) كسبة: بفتح الكاف وسكون السين المهملة وفتح الباء المنقوطة بواحدة إحدى قرى نسف على بعد أربعة فراسخ منها وينسب إليها الكسبجي والكسبوي، السمعاني: المصدر نفسه،ج5،ص68.
(133) مايمرغ: بسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المفتوحتين وسكون الراء وفي آخرها الغين المعجمة المكسورة وهي قرية كبيرة حسنة على طريق بخارى من نواحي نخشب، السمعاني: المصدر نفسه،ج5،ص184.
(134) السمعاني: المصدر نفسه، ج5، ص68، 69.
(135) يحيى محمود بن جنيد: العرب في آسيا الوسطى، ص182.
(136) القزويني: آثار البلاد، ص466.

- قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت 630هـ/1232م)
- الكامل في التاريخ - تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة (بيروت، 2011م).
- الإدريسي: الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد الحسني (ت 560هـ/ 1164م)
- نزهة المشتاق في اختراق الآفات، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 2010م).
- الإصطخري: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت 341هـ/ 952م)
- مسالك الممالك - تحقيق، محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1961م، طبعة إبريل (ليدن، 1927).
- البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487هـ/ 1094م)
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة الخانجي (القاهرة، 1996م).
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م)
- فتوح البلدان - تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 1992م).
- التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس البغدادي (ت 429هـ/ 1037م)
- كتاب الإمتاع والمؤانسة - اعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعمي، المكتبة العصرية (بيروت وصيدا، 2011م).
- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ/ 1037)
- لطائف المعارف - تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1960م - تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع (القاهرة، 1992م).
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (550هـ/ 869م)
- التبصر بالتجارة - تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة، 1964م).
- الحسيني: صدر الدين أبي الحسن (ت 575هـ/ 1179م)
- أخبار الدولة السلجوقية - تصحيح: محمد إقبال، دار الآفاق الجديدة (بيروت، 1984م).
- ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367هـ/ 979م)
- صورة الأرض المعروف أيضاً بكتاب المسالك والممالك والمفاوز والمهالك، طبع في مطابع بريل (ليدن، 1928م).
- ابن خُرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 310هـ/912م)
- المسالك والممالك، طبع في مطابع بريل (ليدن، 1889م).
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد عثمان (ت748هـ/ 1348م)
- دول الإسلام تحقيق - حسن إسماعيل مروة، قدم له: محمود الأرناؤوط، دار صادر (بيروت، 1999م).
- ابن رسته: شهاب الدين أحمد بن عمر (ت 295هـ/ 937م)
- الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل (ليدن، 1892م).

- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ/ 1166م)
- الأنساب - تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 2010م).
- ابن طباطبا: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت 709هـ/ 1310م)
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مطبعة الموسوعات (د.م، 1317هـ).
- الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)
- تاريخ الرسل والملوك- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، 2009م).
- أبو الفداء: الملك المؤيد عماد الدين بن إسماعيل بن علي بن شاهنشاه (ت732هـ/1331م)
- تقويم البلدان- طبع بدار الطباعة السلطانية (باريس، 1840م).
- المختصر في أخبار البشر- تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسن، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).
- ابن الفقيه: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت 365هـ/ 977م).
- كتاب البلدان- تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 2009م).
- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل (ليدن، 1885م).
- قدامة: أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (ت 337هـ/ 948 م)
- نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة، مطبعة بريل (ليدن، 1889م).
- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري (ت 682هـ/ 1283م)
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، 1998م).
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774هـ/1372م)
- البداية والنهاية- راجعة وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد محمد ناصر وشريف محمد ومحمد سعيد محمد ومحمد عبد العظيم، دار البيان العربي (القاهرة، 2016م).
- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/ 957م)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس (بيروت، 1965م).
- المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله البشاري (ت 381هـ/991م)
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطابع إبريل (ليدن، 1906م).
- ياقوت: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت 626هـ/ 1228م)
- معجم البلدان، دار صادر (بيروت، 2003م).
- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح البغدادي (ت 284هـ/ 897م)
- كتاب البلدان، مطبعة بريل (ليدن، 1891م).

ثانياً: المصادر الفارسية:

- ابن البلخي: أبو زيد أحمد بن سهل (ت 322هـ/ 934م)
- فارس نامة- ترجمة وتحقيق: يوسف هادي، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، 1999م).

- الراوندي: محمد بن علي بن سليمان بن محمد (ت 599هـ/ 1203م)
- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية - ترجمة: أمين الشورابي وعبد النعيم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد: دار العلم (القاهرة، 1960م).
- الكرديزي: أبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت 440هـ/ 1048م)
- زين الأخبار- ترجمة: عفاف السيد زيدان، دار الطباعة المحمدية (القاهرة، 1982م).
- النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348هـ/ 959م)
- تاريخ بخارى- عربه إلى الفارسية وحققه: أمين بدوي ونصر الله الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م).

ثالثاً: المراجع العربية الحديثة والمعربة:

- آدم متز: الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبوريده، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، 1957م).
- آدى شير: الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب (القاهرة، 1988م).
- أحمد فريد الرفاعي: عصر المأمون، دار الفكر العربي (القاهرة، 1937م).
- أرمينيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر -ترجمة: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، جامعة (القاهرة، 1987م).
- إيرين فرانك وديفيد برانستون: طريق الحرير العظيم - ترجمة: أحمد محمود، منشورات المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة، 1997م).
- إيمان محمد زكي: الأحوال الاقتصادية في خراسان في عصر السلاجقة، دار الآفاق العربية، (القاهرة، 2014م).
- بارتولد، فاسيلي فلاديميروش:
- تاريخ الترك في آسيا- ترجمة: حمزة طاهر، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة،1966م).
- تاريخ الحضارة الإسلامية- ترجمة: حمزة طاهر، دار المعارف (القاهرة، د.ت).
- تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي- نقلة عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، 1981م).
- بدر الدين حي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، 1950م).
- بروان، إدوارد جرانفيل: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي - ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة (القاهرة، 1954م).
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار النهضة المصرية، القاهرة، دار الجبل (بيروت، 1991م).
- حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، دار الفكر العربي (القاهرة، 2006م).
- حصة عبد الرحمن الجبر: الحياة الاقتصادية في فارس (232-334هـ) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات (الرياض، 2004م).
- زكي محمد حسن: الفنون الإيرانية، دار الكتب (1946م).
- عبد النعيم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، 1959م).

- عبد الله علي نوح: الأحوال الحضارية في إقليم أشروسنة من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة السامانية (94-390هـ/752-999م) دار ابن خلدون للنشر والتوزيع (القاهرة، 2013م).
- عصام الدين عبد الرءوف الفقي:

– تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي (القاهرة، 1974م).

– تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي (القاهرة، 2005م).

– الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي (القاهرة، 1999م).

- عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين (بيروت، 1981م).
- فارس أفندي الخوري: كنز لغات (قاموس تركي فارسي وترجمته عربي) مطبعة المعارف، (بيروت، 1876م).
- فاروق عمر فوزي: الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسيط، دار الشروق (الأردن، 2000م).
- فيصل شكري: المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري، دار العلم للملايين (بيروت، 1978م).
- قحطان عبد الستار الحديثي:

– أرباع خراسان الشهيرة، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، مطبعة دار الحكمة (البصرة، 1990م).

– التواريخ المحلية لإقليم خراسان، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، مطبعة دار الحكمة (البصرة، د.ت).

- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية - نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين (بيروت، 1981م).
- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، دار الثقافة الدينية، د.ت.
- محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، (بيروت، 1990م).
- محمد التونجي: المعجم الذهبي (فارسي- عربي) دار الفكر (بيروت، 1969م).
- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي (القاهرة، 1965م).
- محمد حسن العمادي: خراسان في العصر الغزنوي - تقديم: نعمان جبران، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ودار الكندي للنشر والتوزيع، إربد (الأردن، 1997م).
- محمد حلمي محمد أحمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي، مكتبة الشباب (1975م).
- محمد عبد المنعم الجمل: الدول الإسلامية المستقلة (التاريخ والحضارة) دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 2004م).
- محمد علي حيدر: الدويلات المستقلة في المشرق، دار الأندلس (القاهرة، 1963م).
- محمود شاكر: تركستان، دار الرشاد للطباعة (بيروت، 1970م).
- ياسر عبد الجواد المشهداني: تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان (الأردن، 2010م).

- يحيى محمود بن جنيد: العرب في آسيا الوسطى (الوجود الاثني والتجذير الثقافي) الحامد للنشر والتوزيع، الجبيهة (الأردن، 2000م).

رابعاً: الدوريات:

- قحطان عبد الستار الحديثي:

– أسواق المدن الخراسانية - مجلة المؤرخ العربي الصادرة عن اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد30، السنة الثانية عشر، 1407هـ/ 1986م.

– طريق خراسان- مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد22، السنة الرابعة والعشرون، 1991م.

- عبد العزيز الدوري: المؤسسات العامة في المدينة الإسلامية - مجلة الأبحاث التاريخية العدد 27 (بيروت، 1978م).

خامساً: الرسائل العلمية:

- أحمد بن صالح الغيثي: الدعوة في العراق وفارس في نهاية عهد الخلفاء الراشدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة، جامعة الإمام محمد بن مسعود (الرياض، 1416هـ).
- سميحة أبو الفضل: السامانيون ودولتهم في ما وراء النهر (261-389هـ/ 874-999م) رسالة دكتوراه، كلية الآداب (جامعة دمشق، 1992م).
- علي محمد سعد احميدة الحاسي: أسواق خراسان في العصرين الغزنوي والسلجوقي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب (جامعة المنصورة، 2017).

سادساً: المراجع الأجنبية:

- Bowsworth (C.E). The Ghaznavids, their empire in Afghanistan and eastern Iran , Edinburgh. 1963.
- Lamboton A.k.s. The continuity and change in medieval persia Aspects of Adminstrative Economic and Social Aistor 11th Century (Columbia.1982).
- Thomas. f. Carter : The Lnrention of printing in China and its spread west ward.(New York, 1925).